الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي ، والمشكلة الكل هي مشكلة الصراع العربي ـ الصهيوني ٠

● هناك الاطراف ـ الادوات التي تؤدي ادوارا لتحقيق فوائد ذاتية (اقتصادية. وسياسية اساسا) من وراء مساعدة ، وتأييد وضع تفرضه الولايات المتحدة بنفوذها في المنطقة ٠ **النظام الياباني في ظرف كوريا ـ ١٩٥٠ ، والنظام الفرنسي في ظرف الشرق الاوسط ـ ١٩٧٨ ٠ فاليابان قدمت قواعدها وتسهيلاتها العسكرية والاقتصادية للقوات الاميركية في حرب كوريا وحققت مكاسب اقتصادية كبيرة استطاعت بها ان تعود الى مجالها الحيوي القديم عملاقا اقتصاديا غازيا لجنوب شرق اسيا بالسلع والتكنولوجيا (٣) ٠ وفرنسا اليوم ، التي يتنامى التفسير السياسي بينها وبين الاستراتيجية العالمية الاميركية ، بما يتفق مع الطموح الفرنسي لدور كبير في التجارة العالمية وخاصة تجارة السلاح، وبصفة اخص في منطقة الشرق الاوسط ، تجد فرصتها للقيام بدور يكون لها فيه حضور مادي واضح في صورة قوات « دولية » ، حيث يصعب وجودها في صورة قوات « فرنسية » لاعتبارات « عربية ـ فرنسية » (اتفاقات النفط وصفقات السلاح بين باريس وعواصم عربية هامة) ، ولاعتبارات « عالمية » (توازنات الكتلتين الشرقية والغربية)** ٠ لعله من المفيد هنا ان نتذكر ان الولايات المتحدة كانت تقوم بدور مساعد في حرب فرنسا في الهند الصينية في بداية الخمسينات، بينما كانت فرنسا تقوم بدور مساعد في حرب اميركا في كوريا في الوقت ذاته ٠

● هناك الظروف الدولية ٠ حيث كان الظرف الكوري منذ ٢٨ عاما بمثابة بداية لاضفاء الطابع العسكري على « الحرب الباردة » بين الكتلتين الشرقية والغربية عن طريق « الحروب المحدودة » ، بينما الظرف الشرق اوسطي الراهن يشكل اخطر عقبة في وجه الانفراج الدولي ، ويشكل المنطقة الساخنة الوحيدة الباقية المشحونة باحتمالات الصدام الكتلي الفعلي ٠ كما ان الظرف الحالي في منطقة الشرق الاوسط يترافق زمنيا مع جو تسوده ملامح اقرب الى فترة الحرب الباردة منه الى مرحلة « الانفراج الدولي » ٠ وذلك بسبب تعدد مناطق الصراع في السنوات الاخيرة : انغولا ـ زائير ـ القرن الأفريقي ـ قنبلة « النيوترون » والشرق الاوسط بطبيعة الحال ٠

وأوجه التماثل كثيرة اذا دققنا النظر اكثر في التفاصيل واذا عدنا الى وثائق فترة الحرب الكورية والمناورات التي سبقتها وادت اليها ، والى مجريات الاحداث التي جعلتها تتراوح بين هزيمة ساحقة لاميركا فانتصار كاد يكتمل لها ، ثم اندحار آخر ٠٠٠ وفي النهاية توازن اعاد الاوضاع الى ما كانت عليه قبل وقوع تلك الحرب (١) ٠ ولكنه ضمن للولايات المتحدة وجودا عسكريا ـ تحت اعلام الامم المتحدة ـ لا يزال مستمرا حتى اليوم متمثلا في ٤١ الف جندي (٢) ،